

كتاب بدء الوضوء من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 12

محمد بن صالح العثيمين

حديث الصحيح وهو لو مات على ايامه الاول لم ينفعه شيء من عمله الصالح بل يكون هباء منثورا. فدل على ان ثواب عمله الاول يكتب له مضافا الى عمله الثاني. وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله عائشة عن ابن عن ابن عن ابن جدعان - 00:00:18 جدعان عن ابن ما قال لو يقولون بعضهم يقول بالظاهر بعضهم بالفتح عن ابن جدعان لما سأله عن ابن جدعان وما كان يصنعه من الخير هل ينفعه؟ فقال انه لم يقل يوما - 00:00:38

رب اغفر لي خططي يوم الدين فدل على انه لو قالها بعد ان اسلم نفعه ما عمله في الكفر قوله وكان بعد ذلك القصاص اي كتابة المجازاة في الدنيا وهو مرفوع بانه اسم كان. ويجوز ان تكون كان تامة وعبر بالماضي لتحقق - 00:00:57 الواقع فكانه وقع كقوله تعالى ونادي اصحاب الجنة وقوله الحسنة مبتدأ وبعشر الخبر والجملة استئنافية وقوله الى سبعمائة الى سبعمائة متعلق يقدر اي منتهية وحکى الموردي ان بعض العلماء اخذ بظاهر هذه الغاية فزعم ان التضعيف لا يتجاوز السبعمائة ورد ورد عليه بقوله تعالى - 00:01:19

والله يضاعف لمن يشاء. والآية محتملة للامررين فيحتمل ان يكون المراد انه يضاعف تلك المضاعفة ان يجعلها سبعمائة ويحتمل انه يضاعف السبعمائة بان يزيد عليها والمصرح بالرد عليه والمصرح بالرد عليه. حديث ابن عباس المخرج عند - 00:01:47 المصنف في الرقاق ولفظه كتب الله له عشر حسنتان الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة. صحيح قوله الا يتتجاوز الله عنها كل حالا ايها اللي في الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم العبد يعني اذا اسلم الكافر فحسن - 00:02:09 اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وهذا واضح من القرآن قل للذين كفروا لينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وكان بعد ذلك اي بعد اسلامه الذي احسنه القصاص لانه صار مسلما - 00:02:31

فإذا عمل حسنة فهي بعشر أمثالها والسيئة بمثلها ولا اشكال في هذا وإنما حملناه على ذلك ليوافق ظاهر الآية من وجه ولأن لا يقال ان مجرد احسان الانسان يكفر الله به مع ان هناك احاديث تدل على ان التكبير انما يكون - 00:02:52 بانضمام اي اعمال صالحة مثل الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهم نعم نعم يعني غفر له نعم هذا هذا تحت المشيئة نحن لا نقول ان الله له ان يشاء - 00:03:13

ويكفر كل شيء عندنا عند الموازنة يوم القيمة لكن اذا كنا نكفر صارت جزما انها تقع مكفرة نعم نعم بمستوى جهد صحيح بمجرد الاسلام. صحيح يحمل على هذا ويكون حسن الاسلام وبالاخلاص والمتابعة والتزام احكام الاسلام - 00:03:45 نعم ان الانسان اذا اعظم ما امر الله به عز وجل واجطا ذلك ان كان موافقا نعم هي نفس اللي ذكرها نفس قاعدة هاي مثال اخر مثل رجل تبيم بناء على انه ليس عنده مال - 00:04:21

طلب الماء فلم يجد اتيمه وصلى ثم حضر الماء فانه لا تلزمته هذا قاعدة عامة لكن للابد من الاجتهاد نعم حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معاذ عن همام عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:47 اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها باب احب الدين الى الله ادومه حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها - 00:05:14 لها امرأة فقال من هذه؟ قالت فلانة تذكر من صلاتها؟ قال مه؟ عليكم بما تطيقون. فوالله لا يمل الله وحده تملوا وكان احب الدين اليه

ما دام عليه صاحبه احب الدين الى الله ادومه - 00:05:40

الدين هنا بمعنى العبادة يعني احب العبادة الى الله ما داوم عليه العبد وان قل وذلك لأن ترك المداومة قد ينبع عن زهد الانسان في العمل لهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو - 00:05:59

لا تكن او ابن عمر لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل وكان هو من هديه انه اذا عمل عملا اثبته صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:06:17

وقوله في الحديث مهما اسم فعل امر بمعنى اف صهر يستنفع الامر بمعنى اسكت فسهل الاقوال ومهما بالافعال قوله آآ عليكم بما تطبيقون اي لا تكفلوا انفسكم بالعمل من من صلاة او قراءة او تسبيح او صيام او غير ذلك - 00:06:33

يعني عليكم بما تبلغه طاقتكم من اجل ان تستمر عليه لأن الانسان قد يكون عنده رغبة في الخير يشق على نفسه ويشد فيه اول ما يفعل ثم بعد ذلك يمل - 00:07:05

ويكسب اما اذا ساير نفسه من اول الامر الهوينة فانه يستمر وترون هذا حتى في افعالكم العادية حتى في الافعال العادية اذا كان الانسان اول ما يفعل الشيء يجد نفسه عنده اندفاع - 00:07:22

قوة لكن في النهاية يفتوا احد الطلبة يقول انا ساحف كل يوم ربع جزء حافظ اربعة ايام خمسة ايام عشرة ايام ثم بعد ذلك يفت هذا شيء محرج لكن اذا قاس على نفسه من اول الامر - 00:07:46

واخذ ما يطيق فهذا يكون فيه الاستمرار لهذا قال عليكم عليكم بما تطبيقون فوالله لا يمن الله حتى تملوا اشكلا هذه اشكلا الجمعة على بعض الناس وقال هل الله يمل - 00:08:10

والجواب على هذا سهل ان يقال هل الرسول اثب الملل لله هل قال انكم اذا ملتم مل الله ما قال هذا لو قال هذا لكننا نقول ايضا فيه جواب وهو ان ملل الله ليس كمللنا - 00:08:32

نحن نمل انتظار يثقل علينا امر انا مالك لكن ملل الله لا يلحقه هذا النقص مثل غضب الغضب الان. نحن اذا غضبنا ماذا نصنع نعم ربما الانسان يصنع اشياء كثيرة - 00:08:53

ربما يأخذ ولده ويضرره الارض من الغضب ربما يطلق زوجاته ويعتق عبيده ويوقف امواله من اجل الغضب هذا التصرف تصرف طائش لكن هل اذا غضب الله عز وجل يفعل مثل هذا الفعل - 00:09:12

او ما يفعله الا شيئا تقتضيه الحكمة الثاني بلا شك فغضب الله ليس كغضب الله. ايضا ملل الله لو لو كان هذا الحديث يدل على ثبوت الملل لكن ملا لا يماثل مللنا بل هو - 00:09:34

ملل يليق بالله ولعلم علم اليقين انه لا يمكن ان يصدر من عند الرسول صلى الله عليه وسلم صفة تنافي كمال الله ابدا هذا شيء مستحبيل فاذا نقول اولا هذا الحديث ليس بتصريح - 00:09:49

في اثبات الملل لله لو ثبت الملل له وجب ان يحمل على انه ملل يليق به ولا يماثل ملل المخلوقين ثالثا زعم بعض العلماء ان المعنى لا يمل حتى تملوا - 00:10:09

اي انه يعطيكم من اجزاء بقدر ما عملتم مهما عملتم فصرفه عن ظاهره بناء على ان ظاهره آينافي كمال الله عز وجل ولكن نحن لا نرى لا نرى ذلك. نرى اولا ان ينظر هل هذا يقصد الملل - 00:10:26

هل هذا يقتضي في ثبوت الملل لله او لا لأن هناك فرق بين ان تقول لا اقوم حتى تقوم وبين ان اقول اذا قمت قمت اذا قمت لا اقوم حتى لا تقوم. يفيد امتناع قيامي قبل - 00:10:48

قيامك لكن لا يلزم منه اذا قمت انت ان اقوم عليه وهذا هو تركيب الحديث لا يمل حتى تمل اما اذا قلت اذا قمت قمت لازم من هذا انه اذا - 00:11:08

قام اقوم انا فلو قال انكم اذا ملتم مل الله قلنا هذا فيه اثبات مال الله ولا اشكال اما التركيبة الموجودة فليست بصريحة في اثبات الملل وعلى تقدير ان تكون صريحة وان الانسان - 00:11:25

يفهم منها انها صريحة يجب ان يكون الملل الثابت اجي ما لا يليق به ولا يعتريه ما يكون لملل المخلوقين وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه اليه الى من - 00:11:46

الى الله او الى الرسول نعم العين تموت يعود الى الرسول اي نعم لان الى الله في رواية طيب على كل حال ان عاد الى الله فلانه اقرب مذكور والله لا لا يمل - 00:12:09

فوالله لا يرى الله حتى تملوا وان عاد الى الى الرسول عليه الصلة والسلام فلانه هو المتحدث عنه الحديث عن الرسول عليه الصلة والسلام فيعود الضمير الى من كان الحديث عنه - 00:12:40

لكن اذا وردت رواية صريحة وكان احب الدين الى الله زاد الاشكال بل زال الاحتمال غسيل مستمر هذا الدوري ايه واثناء الغسيل يقول احدهم بان عمل الغسيل هو اعزكم الله استخراج البول من الدم. نعم - 00:12:58

يقول فيخرج ينتهي كالقارورة هكذا ها؟ اقول يقول يخرج البول صافي كأنه بول تام. ايه. في القارورة. يقول وانا اصلی احیاناً عمليّة مستمرة فمثل هذا ينتقض وضوءه؟ اذا كان بول يقين بول يقين ايه ينتقل الوضوء ويجمع - 00:13:22

لان العملية ما تبقي الظاهر. العملية تعدد اربع ساعات ايه يشبع يشبع مو مشكلة ايه مثلا من كون يقين ايه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال - 00:13:42

البخاري رحمه الله تعالى باب زيادة الایمان ونقصانه وقول الله تعالى وزدناهم هدى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقال اليوم اكملت لكم دينكم فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص حدثنا عن هذا الباب - 00:14:03

مهم جدا ومبني على اصول هل يزيد الایمان وينقص او لا اختلف الناس في هذا فمنهم من قال بانه يزيد وينقص ويتفاصل بالكمال ومنهم من قال لا يزيد ولا ينقص - 00:14:26

ومنهم من قال نقول يزيد ولا نقول ينقص وال الصحيح انه يقال يزيد وينقص كما ورد ذلك عن السلف في مسألة النقصان بل جاءت به السنة وذلك ان الناس اختلفوا في الایمان - 00:14:45

فمنهم من قال ان الایمان مجرد التصديق والاقراء وهذا لا يتفاوت فالناس فيه سواء وهذا مذهب الجهمية المرجئة الغلاة في الارجاع يقولون الایمان هو مجرد التصديق والاقرار وهذا لا يتفاوت - 00:15:05

ولا شك ان هذا القول ليس ب الصحيح من وجهين الوجه الاول انه ليس مجرد الاقرار والتصديق والوجه الثاني انه نقرأ جملة معتبرة هل رجاء من راعي السيارة الآتية اه اولا قوله من الایمان هو مجرد التصديق ليس ب الصحيح - 00:15:31

لان النصوص ظاهرة في ان الاعمال من الایمان والثاني قولهم ان التصديق لا يتفاوت هذا غير صحيح ايضا لان اقرار القلب يتفاوت فان خبر الواحد لا يساوي خبر الاثنين بالطمأنينة اليه - 00:15:56

يعني لو اخبرك شخص بخبر تطمئن الى هذا الشخص وتتفق بكلامه ثم اخبرك اخر الا يزداد الا تزداد ثقتك وادا وثالث تزداد ولهاذا قسم العلماء اليقين الى ثلاث ثلاثة اقسام - 00:16:21

علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كما دل على ذلك القرآن كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال الله تعالى في في القرآن وانه لحق اليقين - 00:16:46

وقال في حال المحتضرين ان هذا له حق اليقين ويضرب لهذا مثل برجل قال لك في هذا القرطون تفاح وهو ثقة فهنا يكون في قلبك ان الذي في هذا الكرتون - 00:17:06

تفاح اذا فتحته ورأيته فهذا عين اليقين اذا اكلت منه فهذا حق اليقين فاقوى درجات اليقين هو الحق حق اليقين وهذا يدل على ان اليقين فظلا عن الایمان تفاوت فكيف بالایمان - 00:17:30

ثمان في قصة ابراهيم ربي ارني كيف تقي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي يدل على ان ما في القلب من الاقرار يتفاوت تكون اطمئنانا ويكون دون ذلك - 00:17:54

فصار قولهم باطلا بالحس الواقع وبالشرع الوارد هناك اخرون يقولون انه لا يزيد ولا ينقص فاما ان يوجد كل او يعجم كله و يجعلون

الاعمال من الایمان لكنها شرط في صحته - 00:18:14

من الخوارج والمعتزلة حيث يقولون ان الایمان اما ان يوجد كله واما ان يعتم كله ولهذا حكموا بان فاعل الكبيرة خارج من الامام لكن المعتزلة يقولون خارج من الایمان ولا نقول انه كافر - 00:18:37

بل هو في منزلة بين منزلتين والخوارج يقولون انه خارج من الایمان وكافر وليس هناك منزلة بين منزلتين لأن الله يقول فمنكم كافر ومنكم مؤمن ويقول فماذا بعد الحق الا الظلام - 00:18:57

ولا شك ان الخوارج اقرب الى الى القياس من المعتزلة باعتبار انه لا يوجد منزلة بين المنزلتين فان هذه بدعة محدثة والصحيح ما عليه اهل السنة والجماعة ان الایمان يزيد وينقص - 00:19:16

ودلالة ذلك بالشرع وبالحس. اما الشرع فاستدل البخاري رحمه الله تعالى وزدناهم هدى زدناهم هدى لكن قدم يعارض معارض في في الاستدلال بهذه الاية لأن المراد بالهدى هنا العلم - 00:19:34

انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى لأن الهدى في الاصل هو العلم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وكأن المؤلف البخاري - 00:20:01